هذا ولقد سلكت هذا السبيل ايضا ، بعض الدول الاوروبية ، كبريطانيا وفرنسا وبلجيكا والبلدان الاسكندينافية (١٦) .

مما تقدم يتضح أن للتربية والتعليم دور استراتيجي في اعداد جيل قوي من الرجال والنساء وتدريبه في خدمة الأمن والدفاع والحرب . ويبدو أن الشعوب ، عبر العصور، تلجأ الى التربية والتعليم لمواجهة التحديات العسكرية او العلمية وللدفاع عن نفسها ضد عدو خارجي .

التربية في الوطن العربي وفي اسرائيل

بعد ان قدمنا صورة موجزة عن تجارب الشعوب ، في استخدام التربية لخدمة اغراض مجتمعاتها ومتطلباتها الاقتصادية والدفاعية والعسكرية ، نأتي الى دراسة التربية في الوطن العربي نفسه ، لنرى مدى مساهمتها في المعركة التي تخوضها الأمة العربية ، ضد التخلف والعدو الصهيوني . ويشمل عرضنا هذا ثلاثة أنواع من التربية : (١) التربية الصهيونية والاسرائيلية ، (٢) التربية في الاقطار العربية ، (٣) التربية في الثورة الفلسطينية . لقد اخترنا التربية الصهيونية لنرى بوضوح الدور البارز الذي مثلته في خلق مجتمع متعلم وعصري في فلسطين المحتلة ، بيد أن التربية في الاقطار العربية اجمالا ، لم تخدم المعركة لأن معظم المواطنين الكبار ما زالوا أميين . واما الحديث عن التربية الاسرائيلية والتربية العربية ، فيقودنا الى الكلام عن التربية الفلسطينية ، نظرا للفلسفة الثورية التي تبنتها الثورة الفلسطينية ، في حقل التربية والتعليم والتدريب ، لبناء جيل جديد من الرجال والنساء ، يستطيع ان يواجه التحدي الصهيوني الذي اغتصب فلسطين ، وأن يحرر ارضه المحتلة ، وبالتالي ليكون مواطنا جديدا في فلسطين الديمقراطية العلمانية .

١ ــ التربية الصهيونية والاسرائيلية

قبل ان نتحدث عن التربية الصهيونية والاسرائيلية ، في العصر الحديث ، يجدر بنا ان نقدم لمحة تاريخية موجزة جدا عن التربية لدى بني اسرائيل في العصور القديمة . فمن المعروف لدى طلاب تاريخ التربية ان بني اسرائيل قد عنوا بالتربية عناية كبرى . وكانت للتربية لديهم قوة خاصة ، هي التي استطاعت ان تبقي عاداتهم واعتقاداتهم وتقاليدهم حية ، طوال القرون العديدة ، على الرغم من تشردهم في بلدان العالم كافة .

في العصور الاولى ، كانت التربية لدى العبريين تربية دينية وقومية ، بينما الثقافة الفكرية لم تكن سوى شيء ثانوي ، ولكن بعد ظهور المسيحية ، غدت التربية عامة تهدف الى تعليمهم وتثقيفهم ، ولم يعد الهدف مقصورا ، كما كان من قبل ، على غرس بضع مبادىء خلقية طيبة وعادات دينية . وحاول اليهود ، بعد انتشار المسيحية وانتصارها عليهم ، أن ينتقموا لأنفسهم من انكسارهم هذا باللجوء الى **الثقافة والعلم**، شأنهم شأن اكثر الأمم المغلوبة ، كما فعلت الأمة البروسية بعد معركة « يينا » والفرنسيين بعد حرب السبعين من القرن الماضي (١٧) .

وتابع اليهود ، بالاعتماد على التربية ، لاثبات وجودهم في بلدان العالم ، وللانتقام من الشعوب . وتجسد ذلك في الحركة الصهيونية التي استخدمت التربية كالأداة الاولى والأهم لتحقيق أهداف الصهيونيين ، وأقامة دولة اسرائيل في فلسطين المحتلة . وجاء اول اقتراح بتأسيس **جامعة يهودية** في فلسطين مثلا ، من أستاذ للرياضيات في